Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالربيع فى ريعانه) فى أقسى وأبشع نقد مغرض.. وقد يفعل الرافعى مثل ذلك فى العقاد.. وقد يتندر العقاد بطه حسين .. ويتجنى هذا على ذاك ويتطرف كل فى موقفه.. ولكن يبقى بعد ذلك كله جوهر الاعتداد بالفكر وإحترام الموقف ونبل الخصومة.. هذا الذى يتمثل ـ على سبيل المثال ـ فى موقف العقاد من أزمة كتاب (الشعر الجاهلى) لطه حسين وهو موقف غنى عن التعريف .

إذن فالخصومة فى الرأى واردة فى معركة الفكر، والتشدد والتطرف واردان أيضا، وإلا كيف نفسر فى تراثنا الأدبى والنقدى تحامل النقاد على أبى تمام وتعصبهم للبحترى أو العكس.. مما أثرى الحركة الفكرية بكتب ومؤلفات كـ(أخبار أبى تمام) للصولى و(الموازنة) للآمدى.. إن تحامل النقاد على المتنبى جعل النقاد والقراء معاً يعكفون عليه ويهيمون به ولم يؤثر هذا التحامل أو هذا التطرف إلا تأثيراً إيجابياً تمثل فى العديد من الدراسات، حتى تحول المتنبى إلى ظاهرة إبداعية عربية.. فالخصومة تفنى ولا يبقى سوى جوهر الفكر .

أما عن (الحرمات المهمة والشخصيات المتنفذة) فإن العقاد تناول شوقى بتطرف وسخرية ولم يدفع هذا (شوقياً) إلى أن يناله بأذى وهو شخصيةمتنفذة!! وهذا النفوذ فى جوهره هو نفوذ المعرفة .. وليس نفوذ الجاه والسلطان. وكما يقول ميشال فوكو (إن ممارسة المعرفة تنتج بالضرورة نوعاً من السلطة. وأوضح مثال على ذلك النوع وأقلها خطراً هو أستاذ الجامعة الذى يجيز الطلاب أو لا يجيزهم..) وفى هذا النوع من السلطة يتساوى طه حسين الوزير مع شوقى الأمير مع العقاد الفقير. ولا يحتكمون سوى للذوق الثقافى الذى يجيز ويرفض.. ولا يتبقى سوى تراث كامل من الممارسات الإبداعية والفكرية ينبض بروح عصر ووجدان مبدعين.

ولعل ثالثة الأثافى ـ كما يقولون ـ هذه الفقرة التى وددت لو لم أقف عندها، ولم يكتبها الدكتور الناقد أصلاً، يقول: